المحاضرة 03

مفهوم التدريس :

إن عملية التدريس سلسلة منظمة من الأفعال يديرها المعلم ويسهم فيها المتعلمون نظريا وعمليا ليتحقق لهم التعليم ويعنى ذلك أن المهمة الأساسية للتدريس تتمثل في :

. إيجاد الطرق لمساعدة الطلاب على التعليم والنمو .

. تصميم الخبرات التربوية لإكسابه المعلومات أو تنمية المهارات أو فهم الموقف .

. تمكين الطلاب من الاستمتاع باكتساب الخبرات من خلال الأنشطة التي يقومون بها.

ويمكن النظر إلى عملية التدريس على أنها عملية تنسيق بين مجموعة من الإجراءات والأفعال يقوم بها المعلم ويشترك فيها الطلاب بهدف تحقيق مطالب النمو المتكامل للطلاب نموا يساير متطلبات العصر وتنمية المجتمع.

والتدريس لا يقتصر على إعطاء معلومات للطلاب خلال فترة محددة , بل يتكون من عدد من المتغيرات , التي لخصها بيدل ودانكن (BIDDLE&DUNKIN) فيما يلي:

- متغيرات تنبؤية وتتمثل في المعلم (خصائصه . برنامج إعداده . خبراته . سماته الشخصية)
- متغيرات البيئة التعليمية مثل الطالب (خصائصه . قدراته . استعداداته . اتجاهاته . مستواه الاقتصادي والاجتماعي وحجم الفصل والبيئة التعليمية داخله)
- متغيرات العمليات , وأهمها سلوك المعلم داخل الفصل , وسلوك الطالب أيضا , والتفاعل بينهما , والمتغيرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها على الطلاب.
- متغيرات المخرجات والنواتج : والتي تتمثل في النمو الفوري للطالب واتجاهاته نحو المادة الدراسية , ونمو مهارات أخرى لديه , كما تتمثل أيضا في التأثيرات طويلة المدى على الطلاب , مثل كونه راشدا , ومدى نمو المهارات المهنية والوظيفية لدية .

ويبدو من ذلك تأثرها بأسلوب النظم , ويقصد بالنظام نسق من العلاقات والتفاعلات لعدد من العناصر والمكونات التي تعمل جميعا في تآزر تام لتحقيق أهداف محددة.

ويتضمن النظام الجوانب الرئيسة التالية:

1. المدخلات (input) مجموعة من العناصر أو الإجراءات أو المكونات.
2. العمليات (PROCESS) التي تعمل وترابط وتتفاعل.
3. المخرجات (OUTPUT) لأجل تحقيق هدف مشترك .

ومما سبق فإن التدريس عبارة عن: **نشاط مهني يتم إنجازه من خلال ثلاث عمليات رئيسة : هي التخطيط والتنفيذ والتقويم , ويستهدف مساعدة الطلاب على التعلم , وهذا النشاط قابل للتحليل والملاحظة والحكم على جودته , ومن ثم تحسينه.**

نظام التدريس:

نظام التدريس نظام شامل , يتكون من أجزاء مترابطة , شأنه في ذلك شأن أي نظام آخر , وعليه فإن عملية التدريس تتم وفق خطة مرسومة محورها الأساس :

استراتيجية , وطريقة وأسلوب , يحرص المعلم دوما على وضع وبناء استراتيجيته التدريسية وتنفيذ طريقته بأسلوبه الخاص , فيركز البعض منهم على تلك الإجراءات المجردة المتعلقة بالاستراتيجية والطريقة والأسلوب ويتعامل معها على أنها هي الأدوات الرئيسية لتنفيذ العملية التدريسية فيبني فلسفته التعليمية على هذا الأساس.

وعلى ضوء ذلك يمكن وصف عملية التدريس على أنها: **نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة الطالب على تحقيق أهداف تربوية معينة , أي أن التدريس نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية الطالب وأنه وسيلة , أما الغاية فهي التعلم أو تعديل سلوك الطلاب تعديلا يساعد على نموهم المتكامل.**

ويستند هذا التصور على مسلمات **أهمها:**

1. أن التدريس عملية ذات أبعاد ثلاثة تتألف من مدرس وطالب ومادة تعليمية أو خبرة تربوية .
2. أن التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ في فراغ , وأنه لا بد من وجود تفاعل بين المدرس والطالب وبين الطالب والمادة التعليمية أو الخبرات التربوية , ومن هنا تظهر أهمية الدقة في اختيار الخبرات التربوية المناسبة وأيضا الدقة في اختيار الطريقة أو الطرق المناسبة .
3. أن التدريس سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وبالتالي يمكن ضبطه وتقويمه وتحسينه.
4. أن التدريس يشتمل على بعد إنساني يتمثل في التفاعل بين المدرس والطلاب .
5. أن التدريس عملية دينامية فيها حركة وتفاعل وتأثر وتأثير وثقة .
6. أن التدريس عملية اتصال وأن وسيلتها الرئيسة هي اللغة , فيجب على المعلم استخدام لغة ما لتوصيل رسالة معينة إلى مستقبل معين.
7. أن عملية التدريس ليست فقط ما يقوم به المعلم داخل الفصل , وإنما هي عملية تتضمن أنشطة كثيرة قبل وأثناء وبعد لقاء المدرس بالتلاميذ.

. مراحل عملية التدريس:

تتضمن عملية التدريس مراحل عدة , يتعذر مفصل إحداها عن الأخرى, ويمكن لإيجازها في : أربع مراحل رئيسة, تتمثل فيما يلي:

1. الأهداف التعليمية , وتتضمن:

أ . أهداف معرفية.

ب . أهداف مهارية .

ج . أهداف انفعالية.

2. المحتوى التعليمي , ويتضمن :

أ . محتوى معرفي .

ب . محتوى مهاري .

ج . محتوى انفعالي .

3. عمليات وإجراءات التدريس , وتتضمن :

أ . طرق وأساليب تدريسه.

ب . مهارات تدريسه.

ج . أنشطة و وسائل تعليمية.

4. التقويم:

وهو المرحلة الرابعة , و تأتي في قمة الهرم باعتباره يساير جميع المراحل الرئيسة الأخرى من أهداف ومحتوى وعمليات وأدوات تنفيذية للتدريس, ويسايرها في جميع مراحلها منذ مرحلة التخطيط قبل التدريس حتى مرحلة الانتهاء منه.

وهناك من قسمها إلى ثلاث مراحل رئيسة , تبعا لتقسيم جاكسون الذي , يشتمل على : **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة التخطيط فهي مرحلة النشاط الذهني الذي يهدف إلى تحديد الأهداف واختيار أفضل السبل لتحقيقها, فهي مرحلة خالية من التفاعل لأنها تتم خارج الفصل , كما أنها تمثل نشاطا منطقيا مقصودا يبدو فيه الموقف التدريسي على أنه موقف سهل ومنسجم الحلقات.

المرحلة الثانية: تبدأ بمواجهة المعلم لطلابه , ولذلك فهي مرحلة تفاعل حي , سريعة بأحداثها , وما كان منطقيا في مرحلة التخطيط يصبح موقفا سيكولوجيا معقدا.

المرحلة الثالثة : وفيها يحاول المعلم أن يقف على مدى تأثيره في الطلاب , وبالتالي فإنه يكون نظرة دقيقة على مدى فاعلية التدريس ويحاول أن يستفيد بهذه المتابعة في عملية التدريس , ويجب التأكيد على أمرين هنا : أولها أن هذه المراحل الثلاث متكاملة وأن التقسيم هذا أنما هو بقصد الدراسة والتحليل فقط , وثانيها أنه إذا بدت مرحلة التنفيذ أو التفاعل على أنها أهم المراحل الثلاث وأكثرها ارتباطا بالتعليم إلا أن مرحلتي والتخطيط والمتابعة لازمتان لنجاح عملية التدريس , فالتخطيط الجيد يعتبر مفتاحا للتدريس الجيد فهو أشبه بالرسم المعماري بالنسبة للمهندس , يحتوي على إرشادات وتوجيهات وتفصيلات يجب أن لا تترك للذاكرة أو لمهارة المدرس , وأما المتابعة فأنها تعطي خطا مستمرا من التعزيز ومن مراقبة اثر التدريس وفاعلية أنشطته.